الذات لم يمكنه توحيد العبادة وكذلك الصفات والافعال واما ذكرنا في صدر
الفائدة من رجوع الكل الى واحد في توحيد الذات فمن عرفه عرف ماسواه
ومن انكره انكرهما دونه فان من عرف الله بالاحدية عرف فعله بالواحدية
فانه صفة الاحد دون الثاني والثالث وغيرهما ومن عرفهما عرف الصفات
بحذافيرها فان ماسوى الله مخلوق بفعل الله فلا يشابه المخلوق الخالق
ومن عرفها لم يشرك بربه احدا فافهم واغتنم تكن من الشاكرين وكتب هذه
كريم ابن ابرهيم في ليلة الاربعا الاحدى وعشرين خلت من شهر شعبان
من سني سبع واربعين بعد المائتين والالف في محروسه كرمان صانها
الله عن طوارق الحدثان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين
الاحسائي انه عرض على جناب الفاضل الاكرم المهتدي الاخ الاعز الشيخ محمد
مهدي ابن ذي الشأن الرفيع الاكرم محمد شفيع الاسترابادي
اخذ الله بيده ووفقه للصالحات في يوم الغد بمسئله عزيزة المنال
قد كثر فيها القيل والقال ولم تزل مع تلك الحال متصعبة على افهام

افهام

افهام فحول الرجال وقد اطلب مني بيانها وازالة ما فيها من الاشكال على وجه
يحصل منه اليقين من غير احتمال وقد صادف سؤاله ايده الله متى حالة تشويش حلال
بال وكثرة اشتغال بكثرة الاعراض وملازمة الامراض ولم يسعني الاعتذار
منه لكونه اهلا لذلك فاتيت بما حضرني من المقدور اذ لا يسقط الميسور
بالمعسور والى ترجع الامور وهي قوله سلمه الله تع نلتمس منكم شرح الحديث
المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه من غير ايجاز مخل بل بما يطرق
الاطناب ولو انجر الى كتابة المساوات ويكفيه رسالة والمرجو منكم كشف
المرام من هذا الكلام ~~من غير ايجاز مخل بل بما يطرق الاطناب~~ حواله اقول
روى هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وعن امير المؤمنين
عم انه قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذا المراد من الروايتين لا يكاد يختلف
فيه اثنان من الحكماء المتقدمين والمتاخرين والعلماء اجمعين والكتاب والسنة
والعقل شاهدة بهذا المعنى وانما اختلف العلماء والحكماء في المعنى المراد منه حتى
ان منهم من توهم ان المراد من النفس الرب عز وجل ومنهم من جعلها من
لوازم الذات الحق فمن عرفها فقد عرف ذات الحق تعم ومن جعلها محلا له
تع ومنهم من جعله تع محلا لها ومنهم من جعلها صورة للحق تع الى غير
ذلك من الاقوال الباطلة واعلم ان الاقوال الصحيحة او القريبة من الصحة

منها ظاهري واقناعي وانا ذي ومنها حقيقي والحقيقي مختلف ولنشير الى بعض ذلك على جهة التنبيه فنقول انه قيل ان قوله تع عم من عرف نفسه فقد عرف ربه هو من باب التعليق على المحال فان معرفة النفس محال فكذا الكنه معرفة ذات الحق عز وجل ويرد على هذا حال الانبياء والرسل والاوصياء عم في المعرفة فانهم يعرفون انفسهم وقد دل مفهوم الاية على ذلك وهو قوله تع ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا فقد دل مفهوم الاية والصفة على ان الله سبحانه اشهد الهادين عم خلق السموات والارض وخلق انفسهم واتخذهم اعضادا يعني اعضادا للخلق كما ذكره الحجة عم في دعاء شهر رجب في قوله عم اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملئت سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت الدعاء وكقوله تع سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الاية فاذا عرفوا انفسهم عرفوا ربهم فاين التعليق على المحال وقيل كما نقل عن داود النبي على نبينا واله وعم انه قال ما معناه من عرف نفسه بالجهل فقد عرف ربه بالعلم و من عرف نفسه بالعجز فقد عرف ربه بالقدرة وهكذا من الفقر والغناء والغفلة والتمكن في المكان ونظائرها وهذه المعرفة ظاهرها قريب الى

الاوهام وباطنها يطول فيها الكلام وحاصله نظيرهما يأتي انشاء الله تع وقيل معنا
من عرف نفسه بالحيوانية الحسية الفلكية بانها ليست في مكان عن الجسد
فلا يخلو منها مكان منه وليست فيه على جهة الحلول ولا بائنة منه بل هي فيه
كالماء في الكوز ولا هي داخلة فيه كشيء داخل كالماء في العود الاخضر ولا
هي خارجة عنه كشيء خارج ولا ممازجة ولا مصاحبة معه بل هي مدبرة
للبدن بغير مباشرة ولا مشاركة له في شيء من احوال الاجساد فمن عرف
نفسه كذلك فقد عرف ربه تع بانه مدبر للعالم فانه لا يخلو منه مكان ولا
يحويه مكان داخل لا كشيء داخل خارج لا كشيء خارج الى اخر ما ذكر في
صفة النفس وهذه معرفة اصحاب الانظار من المتكلمين وقيل معناه من
عرف نفسه بانه اثر فقد عرف ان له مؤثرا وهكذا وهذه معرفة اهل

مصنوع فقد عرف ان له صانعا ومن عرف نفسه بانه اثر

الاثار وقيل معناه من عرف نفسه في قوله روحي وجسدي ويدي
ورجلي وعيني وراسي ووجودي فهذا الذي اضفت اليه هذه الاشيا
وما اشبهها هو غيرها لان الشيء لا يضاف الى نفسه فمن عرف هذا
المعبر عنه بضمير المتكلم فقد عرف ربه في قوله تع عبدي وارضي وسمائي
وعرشي وبيتي وما اشبه ذلك ويريد هذا القائل بالنفس النفس الناطقة
التي اصلها العقل منه بدئت وعنه وعت واليه دلت واليه اشارت

وهذه النفس اعني الناطقة في الانسان الصغير بمنزلة اللوح المحفوظ في الانسان الكبير وحيث ثبت ان في كل شيء له اية تدل على انه واحد كانت هذه النفس تدل على وحدانيته عز وجل واعلم ان هذه الاقوال تدل على المعرفة الظاهرة و اما المعرفة الحقيقية فهي معرفة النفس التي هي كنه الشيء من ربه لانه تع لما خلق الانسان فاول فتكون كانت له حقيقة من ربه وحقيقة من نفسه فالتي من ربه هي النور المعبر عنه تارة بالماء الذي جعل منه كل شيء حي وتارة بالوجود وتارة بالنور كما قال عم اتقوا من فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال الصا عم ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخ المؤمن ابوه النور وامه الرحمة ثم استشهد بكلام جده امير المؤمنين اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قال عم يعني بنوره الذي خلق منه هي وتارة يعبر عنه بالفؤاد كما قال الصا عم ما معناه اذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد احب واذا احب لم يؤثر ما سوى الله عليه وتارة بالمادة الاولى كما هو مبني على طريقتنا اذ املنا الوجود وارتفع منه الوجود . الموصوف لا الصفتي كالمصدري ولو ابطي والغائي وما اشبههما فانا نعني بالوجود الذي هو الذات المادة وذلك وكنه من نفسه وهي الظلمة وهي الصورة اعني انفعاله وقابليته للايجاد و

ماكوننه م

فان للانسان كنهين كنه من ربه وهو النور الذي هو مادته الاولى وصحيح

هي المسماة بالماهية ولكنه الاول هو النفس التي من عرفها فقد عرف ربه يعني

ان عين معرفتها عين معرفة الله لان هنا معرفتين معرفة النفس ومعرفة

الرب لانه ع قال فقد عرف ربه وقد للتحقيق وقد دلت على ان المعرفة واحدة

بجهة وفي بيان هذا الحرف رفع الاشكال المشار اليه سابقا والبيان على

حقيقة الامر يتوقف على بيان معرفة حقيقة النفس وعلى بيان كيفية الوصول

الى ذلك اما الاول فاعلم ان النفس التي هي حقيقتك من ربك هي التي اذا

عرفتها فقد عرفته تع وهي النور فان النور هو صفة المنير فمن عرف الصفة

عرف الموصوف بها لان الموصوف انما يعرف بصفته ومعنى قولنا ان

حقيقتك من ربك اذا عرفتها فقد عرفت ربك انه تع لما كان لا يعرفه

احد غيره الا بما وصف به نفسه واراد بكرمه عليك ورحمة لك ان

تعرفه وصف نفسه والبسه صورة قبوله وانزله في رتبته من اكوان

الامكان فظهر باياك فانت ذلك الوصف فذاتك وحقيقتك

التي هي نفسك هي ذلك الوصف فاذا كانت نفسك هي وصف الله

الذي وصف به نفسه لك وكان من عرف الوصف عرف الموصوف

لان الموصوف لا يعرف الا بوصفه كنت اذا عرفت نفسك عرفت ربك

ومثال حقيقتك التي هي وصف الله نفسه لك بمكصورة السراج

النفس الخ

في المرءاة فان الصورة اذا عرفت نفسها التي من جهة السراج وهي مادة الصورة وهي هيئة شعلة السراج لان مادة الصورة هي صورة صفة الشعلة المنفصلة اعني الهيئة التي اشرقت على المرءاة لا الهيئة التي قامت بالشعلة قيام عروض لانها متصلة بها لا تنفصل عنها وانما ينفصل عنها شبحها وهو الواقع على المرءة وهو حقيقة الصورة من الشعلة فالصورة في المرءة اذا عرفت نفسها التي هي من هيئة الشعلة عرفت الشعلة التي هي ربها وصورة الصورة هي حقيقة المصورة من نفسها التي هي من هيئة المرءات من كبر وبياض وصفاء واستقامة واضدادها فالنار الغائبة في السراج هي اية ذات الله عز وجل وحرارتها هي اية المشية والدهن المستحيل بحرارة النار دخانا هي اية الحقيقة المحمدية صم والدخان المستنير بمس النار الذي حصل منه الشعلة ومن الدخان اي من مجموعها هو اية المقامات التي لا فرق بين الله سبحانه وبينها في المعرفة الا انها عباده وخلقه وهي العنوان وهي المثال وهي بالنسبة الى زيد والصورة التي هي في المرءة انما تحكي صورة الشعلة القائمة بها لان الحكاية اصلها الصورة القائمة بالشعلة وهي الوجه وهي مثال النار وعنوانها والصورة في المرءة انما تعرف اصلها ولا تعرف النار التي هي اية الله وهو قول

شعلة السراج عرفت

بالنسبة الى الواجب حقيقة كالقائم بالنسبة الى زيد

امير المؤمنين

امير المؤمنين ع انتهى المخلوق الى مثله والجاءه الطلب الى شكله وأما صورة
الصورة التى هى هيئة زجاجة المرآت فلا تعرف الصورة بها هيئة الشعلة
لانها ليست صفة لها فكذلك نفسك التى هى حقيقتك من ربك تعرف بها
ربك لانها وصفه اى وصف الرب الذى هو المثال والعنوان والوجدان
حقيقتك هى هذه الفؤاد وهى المسماة بوجودك فى اصطلاحهم واما
واما حقيقتك من التى هى مثالك وهى الظلمة والماهية فلا تعرف بها
ربك لانها هى انت والله سبحانه لا يعرف بك بخلاف حقيقتك
من ربك التى هى وصفه الذى وصف به نفسه لك لتعرفه بهذا الوصف
فانه وصف شفاهى خاطبك عز وجل به مشافهة حين قال لك فى عالم الذر
الست بربكم ومحمد نبيك وعلى وليك والائمه من ولده ائمتك فقلت
بلى هو حقيقتك من نفسك وخطابه تع هو الوصف الشفاهى المشافهى
على جهة العيان والتصريح فى البيان وتمت كلمته وبلغت حجته وما ربك
بظلام للعبيد فى المقام الرادق ارباق لا نظهرها ولا نعلم الا بالمشافهة
واما الثانى وهو بيان وكيفية الوصول الى معرفة ذلك الانموذج
الشفاهى والوصف الشفاهى الربانى فقد جمعه حديث كميل حين
سئل امير المؤمنين ع عن الحقيقة وهى معرفة هذه الحقيقة التى نحن

وهى نور الله الذى ينظر به المؤمن المتوسم اى صاحب الفراسة

بصدد بيانها بقوله ما الحقيقة فقال عم بل ولكن يرشح عليك ما يطفح مني قال ومثلك يخيب سائلا قال عم الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة قال زدني بيانا قال عم محو الموهوم وصحو المعلوم قال زدني بيانا قال عم نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره قال زدني بيانا قال عم اطفئ السراج فقد طلع الصبح فقوله عم كشف سبحات الجلال من غير اشارة قد تبين فيه جميع انحاء التجريد والمراد بالسبحات اشعة الجلال وهي الشئون والصفات والجلال يراد منها ذات الشخص اعني حقيقته من ربه وكيفية تجريد السبحات ان تلغي عن ذاتك في الاعتبار والوجدان جميع شئون ذاتك فلا تنظر الى حركتك او سكونك او نومك او يقظتك او ضحكك او بكائك او كونك بي او على او مني او فيك او عنك او انك ابو فلان او ابن فلان او حادث او قديم او موجود او مفقود او لك اتصال او انفصال او اجتماع او افتراق او انك مطابق او مباين او واجد او فاقد وتلقي عنك كل معنى او صفة او حال سواء كان اعتبارا او فرضا واحتمالا وتجويزا ذهنا او خارجا او نفس الامر فكلما يصدق عليه انه شيء بكل اعتبار تلقيه عن النظر الى نفسك وتسقط من الاعتبار لانه مغاير لنفسك فاذا ضممت به شيئا اخر لم

لك والحقيقة يا كميل فقال كميل اولست صاحب سرك قال عم بلى

هتك الستر لغلبة السر قال زدني بيانا قال عم جذب الاحدية لصفة التوحيد قال زدني بيانا قال عم نور

نفسك من الاعتبار لانه مطوي في معرفتها لم تعرفها وانما عرفت شيئا بعضه نفسك كما اذا عرفت
نفسك بالحدوث فانك عرفت مركبا وبهذا لا يعرف الله لانه تع ليس بمركب
فلا يعرف بمركب فلا بد من كشف سبحات الجلال كلها حتى الاشارة كما قال
ع من غير اشارة بمعنى انك تجرد نفسك عن جميع السبحات اى الشئون
والنسب والصفات والافعال والاحوال والتضايف والاوضاع حتى
عن التجريد الى ان لا يبقى الا محض الذات وهو انموذج وصفح وخطاب
فهو انه لانه مثل بكسر الميم وسكون الثاء للوجه اى العنوان والمقامات التي لا تعطيل
لها في كل مكان وهو مثل ليس كمثله شيء لانه آية الله الذي ليس كمثله
شيء ولو كان هذا الباقي بعد التجريد له مثل لم يعرف به الرب عز وجل
لانه تع لا يعرف بالليس كمثله شيء ولو كانت نفسك بعد التجريد التام
حتى عن التجريد لها مثل بكسر الميم وسكون الثاء لما كانت معرفتها معرفة
الرب عز وجل لانه تع لا يعرف بالمثل وانما يعرف بانه لا مثل له فيجب ان
تكون الاية الدالة عليه ايضا لا مثل لها فان قلت نفسي لها مثل وهو
نفسك قلت لك نعم ولكن نفسي في كونها مثلا لنفسك ليست
هي نفسك بل غيرها فاذا كانت غير نفسك وجب في تجريد نفسك
نفي المغايرة والمماثل حتى لا يبقى الا محض النفس وليس المماثلة

جزءاً ما بينهما فاذا جردتها في الاعتبار والوجدان عن كل مماثل وكل مخالف
بقي شيء لا يشبهه شيء لان المشابه ليست جزءاً لكنها فاذا وصلت في التجريد
الى ان لا يبقى الا شيء ليس كمثله شيء فاذا عرفت ربك لانه تع شيء ليس شيئاً ليس كمثله شيء فقد عرفت ربك ح
كمثله شيء وهو السميع البصير لان نفسك ح) اية الله التي ذكرها في كتابه
فق) سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
الاية والاية التي اراكها اياك في نفسك اذا كشفت عنها سبحات
الجلال فانها اية الله الدالة عليه وصفته التي من عرفها فقد عرف
وهي كما قال امير المؤمنين عم) صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له وهي
والجلال في الحديث بمعنى الحجاب لان نفسك اعظم الحجب واغلظها وباقي
الحجب بالنسبة اليه شئونك التي هي السبحات في الحديث لانه عز و
جل احتجب عنك بك اي احتجب عنك بها بنفسك مع شئونها
وسبحاتها واذا القيت السبحات رقت نفسك ولطفت فعرفته كما بها لانه تجلى لها بها كما ح
قال سيد الساجدين امير المؤمنين عم لا تحيط به الاوهام بل تجلى
لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها وروي ان نبيا من نبي الله
تع ناجى ربه فق) يارب كيف الوصول اليك فاوحى الله اليه الق نفسك وتعال
الي ه) والمراد بالالقاء عدم الالتفات الى نفسه اصلاً بان يطرحها عن الوجدان

والالتفات

كشف سبحات الجلال هو محو الموهوم لان وصحو المعلوم ومعناه ان

والالتفات اليها وقوله عم في بيان الزيادة محو الموهوم لان الابنية التي تلك السبحات
والشئون اركانها التي تتقوم بها موهومة بمعنى انها ليست شيئا بنفسها وانما
هي شئ بامر الله الفعلي اعني المشية وبامر الله المفعولي اعني الحقيقة المحمدية ص
وهو تاويل قوله تع وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقوله عم هتك الستر وغلبة السر معناه
ان كشف سبحات من غير اشارة هو هتك الستر الذي هو الحجاب الذي يستر العبد
عن مشاهدة ايات الرب سبحانه لان السبحات تغطي قلوب العارفين عن رؤية
انوار التوحيد فكشف السبحات هو هتك الاستار والحجب المانعة وعنده يغلب
ظهور السر الذي هو معرفة نفسك بانك انموذج نوراني ووصف وجداني
خاطبك الله تع به وبعبارة بك وقوله عم جذب الاحدية لصفة التوحيد معناه
كالذي قبله يعني ان كشف سبحات الجلال من غير اشارة وهو ان يجذب
الجلال الذي هو الاحدية هنا سبحاته التي هي صفة التوحيد بان تمحوها
من مراتب وجدانها بعدم الالتفات اليها وقوله عم نور اشرق من صبح
الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره معناه ان تلك الحقيقة التي من
عرفها فقد عرف ربه نور اشرق من صبح الازل وهو مشية الله تع وارادته
الله سبحانه هو الازل يعني ان تلك الحقيقة التي هي نفسك من ربك اعني
وجودك وفؤادك نور صدر من فعل الله فخرج على هيئة الهادين
الموحدين اثاره اي اثار ذلك النور المشرق وهو انت فانك اثار حقيقتك

الحقيقة التي ... [illegible] ... اي اثار ذلك ... الموحدين ... [illegible]

اى على صورتها وقوله عم اطف السراج فقد طلع الصبح يعنى بانك اذا اردت ان تعرف المعلوم فانف عنك المسميات الموهومة التى تحس بها ظاهراً انك موجود كالسراج الذى يستضيئ به فى الليل الاجسام والطبيعة فقد طلع صبح الوجود واطف عنك ما هو كالسراج اذا طلع الصبح فافهم واعلم ان وجها اخر غير ما ذكر كله وهو سهل التناول على الافهام وهو انك اذا عرفت نفسك بانك اثر عرفت المؤثر لان معرفة الاثر يستلزم معرفة المؤثر فاذا نظرت الى نفسك وعرفت انك مصنوع عرفت ان لك صانعاً فاذا نظرت الى انك انت لم تعرف بهذا ان لك صانعاً لان انيتك ظلمة والظلمة لا يبصر بها الناظر لانها صفتك وصفة الشئ لا يعرف بها غيره بخلاف حقيقتك منه تع اى من فعله فانها اثره ولا تدل على المؤثر الا صفة استدلال على المؤثر هى صفته كما قال امير المؤمنين عم صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له وفيما اشرنا اليه فى بيان قوله عم من عرف نفسه فقد عرف ربه كفاية لاولى الالباب

وصلى الله على محمد واله الاطياب قد فرغ من كتابة

هذه الرسالة فى ليلة السبت من

شهر رمضان المبارك فى سنه ١٢٢٨غ

فى حديث ابى الحسن موسى بن جعفر فى الكتاب الذى كتب لاسمعيل بن سويد قال عم ولا تقل لما بلغك عنا ونسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف منا خلافه فانك لا تدرى لم قلناه وعلى اى وجه وصفناه الحديث